أسماء أخري : الزمارة

الوازا

Change Image

مقدمة

القيمة الثقافية :

تلعب موسيقى الوازا في تلك المنطقة حضوراً في معظم المناسبات والاحتفالات الاجتماعيّة بين الأفراح والأحزان، وبعض المناسبات الرسمية، كما تستخدم وسيلة للإعلام الجماهيري، فهي أداة للتنادي القومي مثلها مثل النحاس في ثقافات بعض قبائل السودان الأخرى. وترتبط ممارستها بأكبر احتفالات الإقليم الذي هو مواسم وأعياد الحصاد.

الممارسات المرتبطة :

احتفالات الحصاد، سيرة الزواج، الإعلان والتنادي القومي، الاحتفالات الموسميّة

التعبيرات الثقافية

..

القابلية

التهديدات :

التخزين السيء والتعرّض لمياه الأمطار، بعض أنواع الحشرات التي تأكل النبات المصنوعة منه الآلات أو جزء منها.

الموارد الطبيعية المستخدمة

نبات القرع، قرون الماعز والخنزير والأبقار، لحاء الأشجار، الحصى

المجال الفنون الأدائية
الموسيقى الأغاني الرقص الآلات الموسيقية

المجموعات المجتمعية والموقع

المجموعات المجتمعية

مجموعات البرتا، ولاية النيل الأزرق

الممارسون

غالبًا ما يُلعب من قبل شعب البيرتا، ويهيمن عليه بشكل رئيسي الرجال.

الغرض/الاستخدام

الاحتفالات الاجتماعيّة، أعياد الحصاد، مراسم السيرة والزواج، تجميع أهالي القبيلة لحدث هام

المعرفة/المهارات

تتكوّن آلة الوازا من نحو 10 بوقاً تعتبر عشرة منها أساسيّة بينما يستخدم البقية من أجل تحسين صوت بقية الأبواق. وتحمل كل آلة اسمًا خاصًا بها، وتتميز بموقع خاص وسط مجموعة الأبواق المستخدمة من حيث الحجم والشكل، بحيث يجمل النطاق النغمي لمجموعة الآلات. وتجدر الإشارة إلى أن مجموعة الوازا مسؤولة فقط عن الجانب اللحني، بينما يعتمد الجانب الإيقاعي على استخدام قطعة تسمى (بالي)، تصنع من خشب الأبنوس، توضع على كتف العازف الأيمن، ويقوم بضربها بقرن الماعز أو الخنزير، الأمر الذي يعطي الآلة الطابع اللحني والإيقاعي معًا. تتكون آلات الوازا من مجموعتين، كل مجموعة تتكون من خمس آلات. تضم المجموعة الأولى ويطلق عليها اسم محدّد باللغة المحليّة: وازالو: ويحمل هذا الاسم معنى الولد، ويطلق على أصغر آلة من آلات الفرقة، بحيث يعزفها قائد الفرقة بنفسه. وازا مشاتق: ويشبه صوتها صوت الأنثى الفتاة، وهي الآلة الثانية من آلات المجموعة. وازا أغير بالي: ومهمة هذه الآلة هي تشكيل الضرب الإيقاعي المصاحب لألحان الوازا. وازا نيهارو: نيهارو تعني المغنية، ويوصف صوتها بصوت الأنثى المطلقة أو الأرملة. وازا دوول: ودوول تشير إلى طائر البومة، وهي تصدر صوتًا يشبه صوت طائر البومة. المجموعة الثانية تصدر أصواتًا أكثر غلظة من المجموعة الأولى، وتحمل أسماءً بما يتناسب مع الطيور والحيوانات، وهي تتألف أيضًا من خمس آلات أساسيّة هي: وازا أزيزاغو: يحمل عازف هذه الآلة (كشكوش) بيده اليمنى، وهو عبارة عن قرعة بداخلها بذور أو حصى. وازا إشينجر: يشبه صوت هذه الآلة من ضمن مجموعة الوازا صوت الحمار. وازا أفوندو: تعني كلمة أفوندو المنحني الظهر، ويعزف صاحب هذه الآلة وهو يأخذ وضعية انحناء الظهر عادةً. وازا أفروش: وتعتبر هذه الآلة من أطول آلات المجموعة، بحيث يصل طولها إلى مترين، وتعني صوت الأسد

التعليم

وجود الأطفال ضمن فرقة العازفين على هذه الآلة دليل على حرص أهل المنطقة على توريث هذا الفن للأجيال الجديدة، وهو الطريقة الأمثل لنقل المعرفة والمهارات المتصلة بصناعة الآلة والعزف عليها.

الأدوات والمعدات والخدمات

تصنع أبواق الوازا من نوع خاص من نبات القرع (البخس) يطلقون عليه اسم (أقو) و هو قرع مجوّف الشكل ينمو بأحجام وأطوال مختلفة بالقرب من المنازل، حيث تبنى له راكوبة يتسلق عليها. و تبدأ عملية التصليع بوضع هذه البخس المعدة بشكل دائري فوق بعضها البعض تبدأ بالأكبر إلى أن يصل الصانع إلى الفتحة التي يضعها العازف في فمه وتسمى (الأش)، تُثبّت البخس المتلاصقة مع بعضها بواسطة أعواد، ثم تحضر شرائح من القنا بطول البوق المصلّع وتُربط بلحاء الأشجار على الجدار الخارجي للبوق حتى تكون متماسكة وتمنع تسرّب الهواء، ليصدر كل بوق صوتاً واحداً يختلف عن الآخر.

التاريخ

هي من الآلات القديمة جداً وأصيلة في ثقافة السكان الأصليين، لا يُعرف لها تاريخ محدّد ولكن المؤكد أنّها سابقة للفترات الإسلاميّة والمسيحيّة في تاريخ السودان ومرتبطة بشكل مباشر بالمعتقدات والطقوس المحليّة لمجموعات البرتا. يُرجعها بعض الباحثين إلى تاريخ مملكة الفونج أو السلطنة الزرقاء، بينما يُرجعها البعض الآخر إلى ما قبل الممالك المسيحيّة في السودان.

Image(s) source :

Link(s)